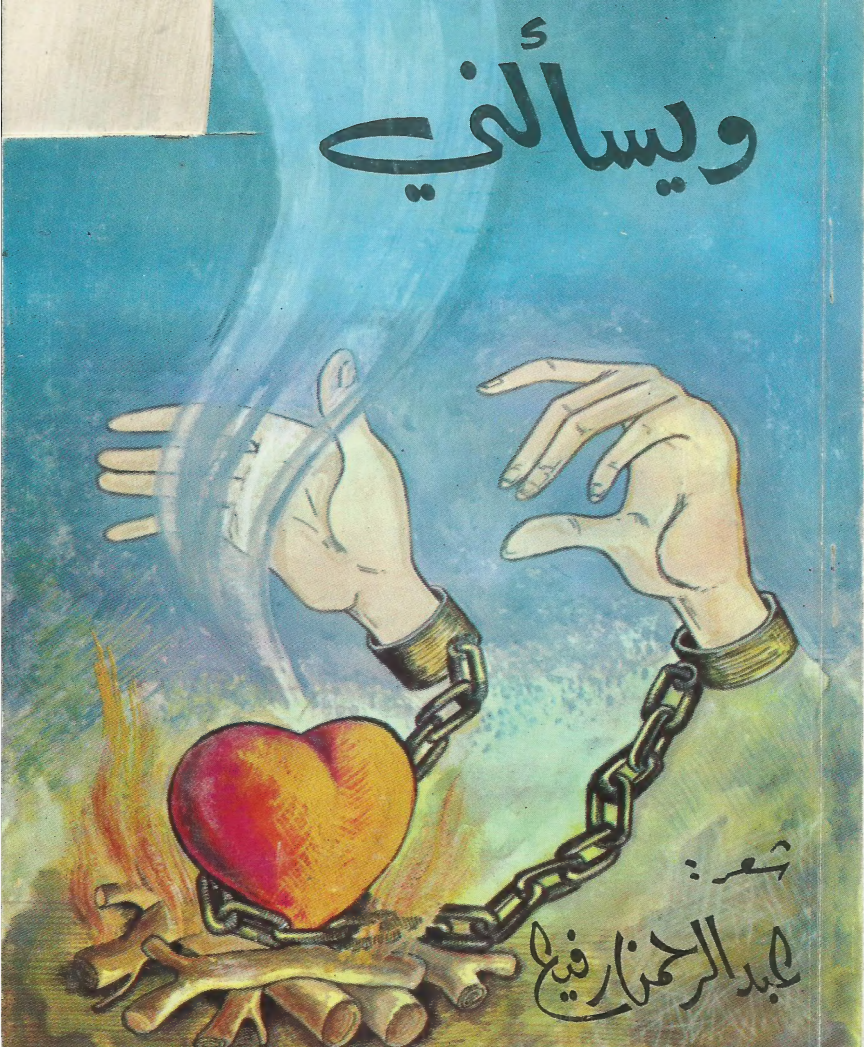


# ويساألني

تسعة

عبد الرحمن ربيع



السلسلة السُعرية "٢"

ويسألنى !!

١  
حقوق الطبع محفوظة

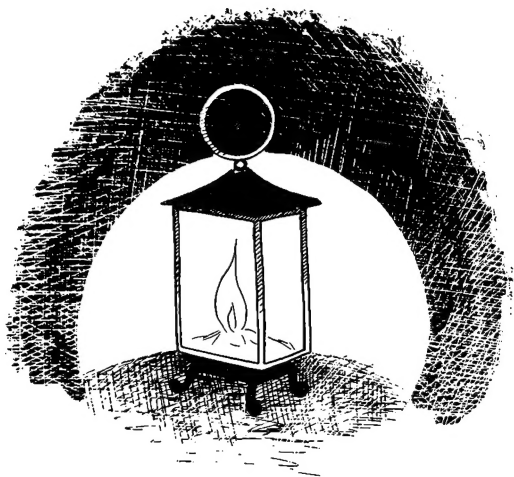
الطبعة الاولى  
ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ  
مارس ١٩٨٠ م

الغلاف واللوحات تصميم الفنان الاستاذ / هشام أبو عوده

# ویسائیے

حصہ: عبد الرحمن رفیع

وَيَسْأَلُ



وَيَسْأَلُنِي مَنْ أَنْتَ؟ أَقُلْتُ، خِرَافَةٌ  
أَنَا مُوَاصِّحُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَنْ نَفْسِي؟



وَأُدْهَشُ أَجْيَانًا وَأَهْمِسُ مَنْ أَنَا؟  
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُ مَنْ هَمْسِي



وَلَكِنَّهَا الدُّنْيَا تَسِيرُ بِنَا مَعًا  
وَتَتْرَكُنِي آخِرَ الدَّرَبِ لِلرَّمْسِ





وَيَسْأَلُنِي : تَبَدُّوْ لِعَيْنِي سَاهِمًا  
بَعِيدًا عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بِجَانِبِي



أَفِي الْأَمْرِ مَا يُضِيقُ أَمْ أَنْتَ هَلَكَا  
خُلِفْتَ حَلِيفَ الْهَمِّ خِذْنَ الْمَصَائِبِ؟



فَقُلْتُ لَهُ : لَا شَيْءَ ، لَكِنْ يَطِيبُ لِي  
أَحْيَايَنْ أَنْ أَصْطَلِدَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ



وَيَسْأَلُنِي: مَا الْوَجْدُ؟ قُلْتُ: نَائِقٌ  
يُفَجِّرُ فِي الْأَعْمَاقِ دَنِيًّا مِنَ السَّحَرِ



وَأَحْلَامُ دُوحٍ نَسْتُظِلُّ بِظِلِّهَا  
دَقَائِقُ إِلَّا أَنَّهَا كَرَوَى الْفَجْرِ



وَلَوْ لَا غَيْرُ الْوَجْدِ صَارَتْ حَيَاتُنَا  
مِنَ الصَّحْوِ أَلَا مَا تُرَابُ فِي الصَّدْرِ



وَيَسْأَلُنِي: مَا اللَّيْلُ؟ قُلْتُ: سَجَابَةٌ  
عَلَى النَّفْسِ تُخَفِّى عَنْكَ أَحْلَى الْمَنَاطِرِ



وَقَدْ لَا يَرَى الْإِنْسَانُ وَالشَّمْسُ فِي الضُّحَى  
وَلَا عَيْبَ فِي عَيْنَيْهِ بَلْ فِي الْبَصَائِرِ



وَفِي ذَرَّةِ الرَّمْلِ الصَّغِيرَةِ رَوْعَةٌ  
نُظِّلُ بِمَنَائِي عَنْ بَلِيدِ الْخَوَاطِرِ



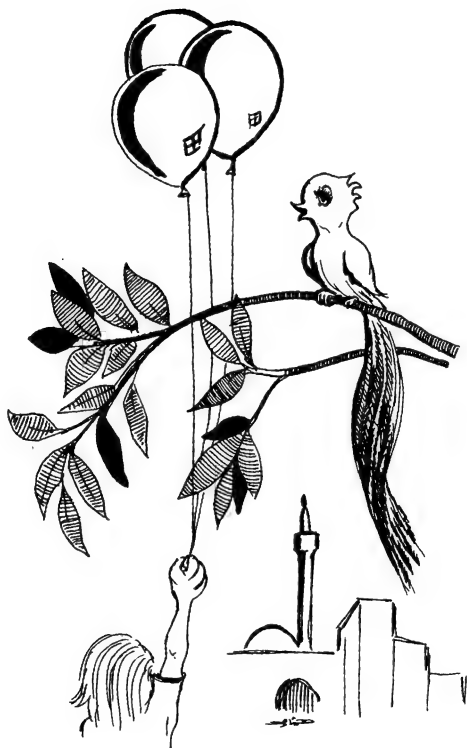
وَيَا أَيُّهَا الصَّوْمُ؟ قُلْتُ: عِبَادَةُ  
تَوَارَثَهَا الْإِنْسَانُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ



بِهِ يَكْبَحُ الْإِنْسَانُ مِنْ شَهَوَاتِهِ  
وَيَسْمُوهُ إِلَى دُنْيَا الْمَلَائِكَةِ وَالطُّهْرِ



وَمَا الصَّوْمُ إِلَّا ذُرْوَةٌ لَا يُطَاهَرُهَا  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَخَلَّقَ بِالصَّبْرِ





وَيَسْأَلُنِي، مَا الْعِيدُ؟ قُلْتُ، عِبَادَةُ<sup>٢٨</sup>  
وَلَهُوَ بَرِيٌّ يَسْتَيْلُ إِلَى قُدْسٍ



وَفَشْوَةُ رُوحٍ نَسْظِلُ بِظِلِّهَا  
وَتَسْرَحُ فِي أَفْيَافِهَا شَوْوَةُ النَّفْسِ



وَمَا الْعِيدُ إِلَّا ذِكْرِيَانِ حَمِيمَةٍ<sup>٢٩</sup>  
تُوجَّجُ فِي أَعْمَاقِنَا رَوْعَةً الْأَمْسِ



وَيَسْأَلُنِي مَا النَّخْلُ ؟ قُلْتُ : أُمُومَةٌ  
وَبَذَلُ وَإِحْسَانٌ عَظِيمٌ بِإِلَهِ مَنْ



وَظِلٌّ ظَلِيلٌ فِي الْحَجَرِ وَمَنْظَرٌ  
تَفَجَّرَ مِنْهُ مَنَبَعٌ فَاضَ بِالْحُسْنِ



وَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَالْمَنَاجِلُ كَثُرَتْ  
لِنُطْهِهَا بِالْفُطَيْحِ وَالْحَرَقِ وَالْدَّفَنِ



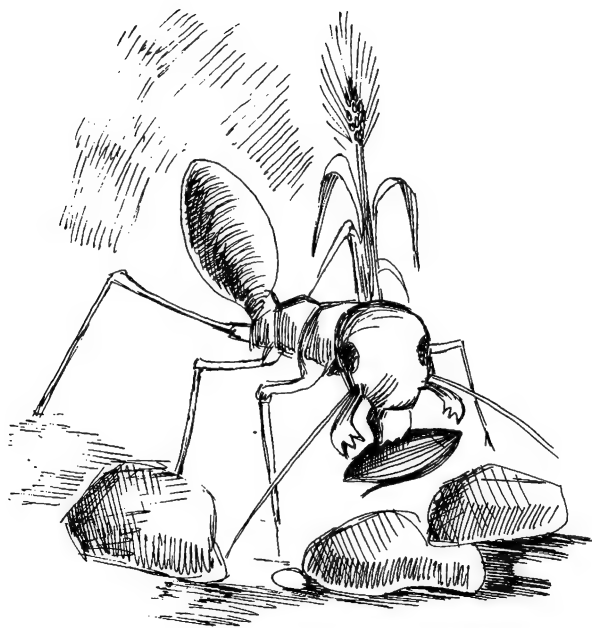
وَيَسْأَلُنِي، مَنْ يَذِجُ الْخَلَّ عِنْدَكُمْ  
وَيَتْرُكُهُ مَيْتًا وَفِي قُرْبِ النَّبْعِ؟



أَمَّا فِيكُمْ مَنْ يَسْتَشِيطُ حَمِيمًا  
لِيَجْهَرَ بِاللَّشْكُورَى فَيَسْمَعَهُ الْجَمْعُ؟



فَقُلْتُ لَهُ؛ فَالُوا ... وَقُلْنَا ... وَلَمْ يَزَلْ  
يُقَالُ، وَمَا نَفَعُ الْكَلَامَ وَلَا سَمْعُ



وَيْسَ أُنِي، مَا النَّمْلُ يُقَلِّدُ، خَلْقِي  
نَفُوقُ بَنِي الْإِنْسَانِ فِي خُلُقِ الْكَدِّ



فَمَا بَيْنَهُمْ نَذْلٌ يَعِيشُ مَرْفَهًا  
بِدَا عَمَلٍ بَلْ كُلُّهُمْ إِخْوَةُ الْجَدِّ



وَلَوْ فَكَّرَ الْإِنْسَانُ فِي النَّمْلِ لَاهْتَدَى  
إِلَى أَنَّ هَذَا الْعَيْشَ بِالْجَمْعِ لَا الْفَرْدِ





وَيَسْأَلُنِي مَا الْعَدْلُ؟ قُلْتُ خِرَافَةٌ  
لِأَنَّ نُبُوبَ الظُّلُمِ نَمُوْهُ مَعَ الطُّفْلِ



وَمَهْمَا دَعَا الدَّاعُوْنَ فَالْجَوْرُ سَيِّدٌ  
يُخَرِّكُهُ وَجْهُ الْعَدَالَةِ فِي ذُلٍّ



فَلَا تَسْتَعِجْ لِلنَّاصِحِينَ فَفَوَّهُمْ  
بِلَا سَنَدٍ مِنْ وَاقِعِ الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ



وَيَسْأَلُنِي، مَا الْعِيشُ؟ قُلْتُ: تَجِدُّهُ

وَأَبْدَعُ أَشْيَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ



وَتَوَقَّ شَدِيدَ الْحَيَاةِ وَرِحْلَةٍ

تَظَلُّ عَذَابًا لَا يَظْلُ عَلَى لَوْنٍ



وَكَمْ مِنْ فَنٍّ قَدْ شَيَّبَهُ سَنُونُهُ

وَلَكِنَّهُ قَدْ عَاشَ مَيَّاتًا بِلَا سِنٍّ



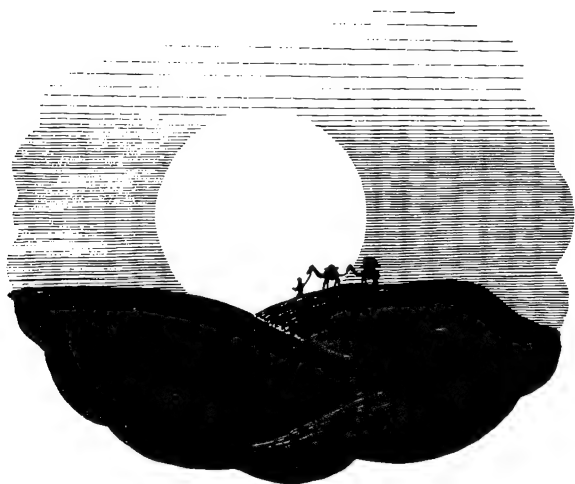
وَيَسْأَلُنِي : مَا الْمَوْتُ ؟ قُلْتُ : تَفْسِيخُ  
وَعَوْدِي إِلَى أَصْلِ الْغَنَاصِرِ مِنْ قَبْلِ



وَصَمْتُ رَهِيْبٌ لَيْسَ بِعَرَفٍ كُنْهَهُ  
بُرْغَمِ انْصَارِ الْعَلِمِ فِي عَالِمِ الْجَهْلِ



فَعِشْ مَا نَعِشْ وَاجْمَعْ أَفَايِنَ عَيْشِهِ  
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْأَصْلِ



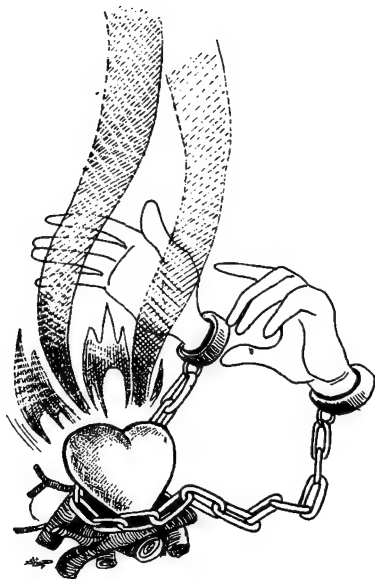
وَيَسْأَلُنِي: مَا الْبَيْدُ؟ قُلْتُ: تَبْتَلُ  
وَبَحْرُ صَفَاءٍ مَا لَهُ أَبَدًا حَدٌّ



وَفَكَرْتُ عَمِيقًا فِي الْوُجُودِ يَمُودُنِي  
إِلَى أَنْ هَذَا الْكُونُ خَالِفُهُ فَرْدٌ



وَصَبْرٌ عَلَى حَرِّ اللَّيَالِي وَبَرٌّ بِهَا  
فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ





وَقَسَّأَلْنِي : مَا الْحُبُّ ؟ قُلْتُ : تَفْجِيرُ  
وَنَارُ نَذِيبِ الرُّوحِ قَبْلَ الْمَفَاصِلِ



وَشَوْقُ بَعِيدِ الْغَوْرِ يَمِضِي بِنَامَا  
إِلَى رَوْضَةٍ تَزْهُو بِوَرْدِ الْأَصَابِلِ



وَنَفْسُكَ وَتَسْبِيحُ وَمَعْبُدُ وَحَدِ  
بِرِّ تَسْتَرِيحُ النَّفْسُ عَنْ كُلِّ شَاغِلِ



وَيَسْأَلُنِي : مَتَى اقْشُرْفِي

جِرَاحِ الْقَلْبِ الْحَبِّ ؟



لَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَنْسِيَ

فَزَادَ الْوَجْدُ فِي قَلْبِي



بِرَبِّدْ هَلْ بَرَى حَلًّا

لَمْ فِي عَالَمِ الطَّبِّ ؟



يَسْأَلُنِي، التِّفَاقُ مَا لَوْنُهُ؟  
قُلْتُ لَهُ، الْحَرَبَاءُ مَا لَوْنُهَا؟



يَجَارَتْ دُرُوبُهَا سَهْلَةً  
وَالشَّدَى يَعْبَقُ رِيحَانُهَا



الْخَلُّ وَالنَّضِيلُ فِي صُلْبِهَا  
وَالنَّصْحُ وَالْأَشَادُ عَنْوَانُهَا



يَسْأَلْنِي : مَاذَا إِذَا بَعْدَهَا؟  
قُلْتُ لَهُ : هَذَا سُؤَالٌ عَجِيبٌ !



دَعْنَا عَلَى دُرُوبِهَا تَنْقُضِي ...  
قَدَرُوبُهَا فَفَرِّ وَأَنْتَ الْغَرِيبُ



وَهَلْ خُضُّ مِثْلُ النَّاسِ مَسْكِينَةٍ  
عَصِيبَةٍ وَالْمَوْتُ فِيهَا عَصِيبٌ !!





وَيَسْأَلُنِي مَا الصَّيْفُ؟ قُلْتُ: شَوَاطِيءُ  
عَلَيْهَا رِمَالُ اللَّهِوِ بَيْضَاءُ كَالشَّلَجِ



وَبَحْرُ جَنُودِ الْمَوْجِ فِيهِ مُكَبَّلٌ  
وَحَسَنَاءُ تَمْشِي فِي دَلَالٍ وَفِي غَنَجٍ



وَقَلْبٌ لَا فِكْرَ وَرُوحٌ طَلِيقَةٌ  
وَبَعْدُ عَنِ النَّاسِ الْهُمُومُ لَا يُبِجِ



وَيَسِّأَلُنِي، مَا الْحُسْنُ؟ قُلْتُ نَضَارَةٌ  
وَلَوْنٌ مِنَ النَّسِيقِ فِي الْوَجَدِ وَالْجَسَمِ



وَالْحُسْنُ أَشْكَالُ عَسِيرٍ عَدِيدَةٍ  
وَالِكُنَّهَا بَدُو لَذِي الذَّوْقِ وَالْفَهْمِ



وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا طَيِّبَةٌ شَاءَ صَوْنُهَا  
فَتَدِيرُ فَرْجِي فِي الصِّغْيَةِ وَالرَّسَمِ



وَيَسْأَلُنِي مَا الْعُودُ؟ هَلْ هُوَ آلَةٌ  
فَقُلْتُ: أَجَلَ لِكَيْ تَمَاطِرَهُ الْلَحْنُ

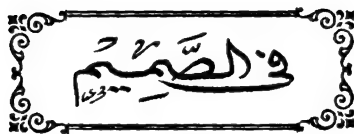


إِذَا الْعَبِيٌّ فِي الْأَنْامِ قُلْتُ: مَنْ؟  
أَفِئْسَ عَلَى أَوْنَارِهِ نِلَّكَ أَمْ حَسْبُ



وَمَا الْعُودُ إِلَّا مِنْ صَمِيمِ خَلِيجِنَا  
وَمَا «الصَّوْتُ» إِلَّا ذَلِكَ الْخَالِدُ الْفَنُّ









يَكْفِينِي كَرَمًا مِنْ وَطْئِي  
بَيْتٌ رَدَّدَهُ عَنِّي النَّاسُ



يَكْفِي فَإِنَّا لَا يَمْلِكُنِي  
فِي الدُّنْيَا مَجْدٌ أَوْ أُمَامَسُ



وَإِذَا مَا هُمُ سَيِّدُكُنِي  
فَتَوَحَّى وَسَيِّدُكُنِي الْجُلَاسُ



تَقُولُ : الْحَسَنُ مَا يَعْنِي  
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَلْبِسُهُ؟



فَقُلْتُ لَهَا : إِلَى الْمِرْآةِ  
سِيرِي فَهِيَ تَعْكِسُهُ



لَأَنَّ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ  
مَوْلِدُكَ وَمَجْلِسُهُ



أَحْبَبُ النَّارِ مِنْكَ تُذِيبُ قَلْبِي  
وَتَتْرَكُنِي بِدَلَا ذَنْبٍ صَرِيحًا



وَأَهْوَى كُلَّ شَيْءٍ فِيكَ يَزْهُو  
وَيَسْمَخُ لِلذَّرَى صَرَحًا بَدِيحًا



جَمَالُكَ لَيْسَ أَرْضِيَّ الْمَعَانِي  
لَأَنَّ شَذَاهُ لَا يَمُضِي سَرِيحًا



كُلُّ يَقْتُلُ بِاسْمِ الْإِنْسَانِ  
مَنْ هُوَ لَكُمْ حَتَّى دَابَّانْ



إِقْرَأْ فِي صَفْحَاتِ التَّارِيخِ  
الْقَاصِي مِنْ قَبْلِ الدَّانِ



سَتَرْنَا فِي الْعَصْرِ الْحَجَرِي  
أَحْسَنُ مِمَّا سَتَرْنَا الْآنَ





إِنْ تَكُنْ مِنْ كُلِّ هِمٍّ خَالِيًا  
فَأَنَا قَلْبِي جُرُوحٌ فِي جُرُوحٍ



أَوْ تَكُنْ مِنْ عَهْدِ نُوْحٍ وَالْمَعَا  
فَأَنَا مَذْخُوقُ الْوَجْهِ الصَّبُوحِ



لَا تَسَلِنِي كَيْفَ رُوحِي بَقِيَّةً؟  
فَبِأَعْمَاقِي هُنَا، آثَارُ رُوحٍ



# الفهرست

## ويسألني

صفحة

ويسألني من أنت ؟!	٧
ويسألني : تبدو لعيني ساهماً	٩
ويسألني : ما الوجد ؟	١١
ويسألني : ما الليل ؟	١٣
ويسألني : ما الصوم ؟	١٥
ويسألني : ما العيد ؟	١٧
ويسألني : ما النخل ؟	١٩
ويسألني : من يذبح النخل عندكم ؟	٢١
ويسألني : ما التمل ؟	٢٣
ويسألني : ما العدل ؟	٢٥
ويسألني : ما العيش ؟	٢٧

- ٢٩ ..... ويسألني : ما الموت ؟
- ٣١ ..... ويسألني : ما اليد ؟
- ٣٣ ..... ويسألني : ما الحب ؟
- ٣٥ ..... ويسألني : متى تشفى ؟
- ٣٧ ..... يسألني : النفاق ما لونه ؟
- ٣٩ ..... يسألني : ماذا اذا بعدها ؟
- ٤١ ..... ويسألني : ما الصيف ؟
- ٤٣ ..... ويسألني : ما الحسن ؟
- ٤٥ ..... ويسألني : ما العود ؟

## فى الصميم

- ٤٩ ..... يكفينى كرماً من وطنى
- ٥١ ..... تقول : الحسن ما يعنى
- ٥٣ ..... احب النار منك
- ٥٥ ..... كل يقتل باسم الانسان
- ٥٧ ..... ان تكن من كل هم خالياً

# السلسلة الشعرية

دواوين صغيرة من عيون الشعر

صدر في عددها الأول :

من عيون الليل

ديوان من الشعر الرقيق

للشاعر السعودي الرائد

محمود عارف

\*\*\*

اما عددها القادم فهو :

الرباعيات

للاديب السعودي الرائد

محمد سعيد العامودي

تطلب السلسلة الشعرية من :

موزعي :

المكتب الصغير

في الرياض : مكتبة اللواء

في جدة : مكتبة دار الشروق

وفي جميع مراكز توزيع

دار ثقيف للنشر والتأليف

ومؤسسة تهامة

سلسلة :

المكبر والصغيرة

حلقات متتابعة

من الثقافة والمعرفة

مركزة في كتيبات صغيرة هادفة

لا تدعها تفوتك ...

# دار تقيف للنشر والتأليف

تعنى بنشر المعرفة ...

مركزها الرئيسي :

الطائف ص.ب ٩٤١

ت ٢٠٨٩١

مكتب الرياض ص.ب ١٥٩٠

ت ٦٣٠٢٦

وعنها تصدر مجلة ( عالم الكتب )

مجلة فصلية متخصصة

توزع للمشاركين فقط

اتصل بالدار للحصول على أية معلومات عن نشاطها



• من مواليد القاهرة حوالي ١٩٢٦ م

• درس في مدرستين بفرنسا ثم التحق  
بكلية الحقوق جامعة القاهرة .

• عملت في التدريس ثم في إدارة  
الشؤون القانونية وحالياً عمل  
مراقباً للشؤون القانونية في وزارة

الاعلام .  
• صدر في ثلاثة دواوين بالعامة

وديداناه بالفصحى .

• لا أؤمسه بالتفصيل لزماني للشعر، والقضية تتلخص

عندي في : هناك شعر ولا شعر .  
• كلمة الفصحى أطول عمراً ولكنه بعامة أكثر

تأثيراً في الناس .

• أعود إلى الاشتماع إلى كل مبدع في كل فنه ...

• حلمي انه أكتب ملحمة شعرية ممتدة

منه واقعنا .

محمد أحمد رفيع

